المراكز والمستوطنات التجارية الفينيقية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاجة

د . حصة تركي الهذّال

قسم التاريخ القديم - كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المراكز والمستوطنات التجارية الفينيقية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاجة

د. حصة تركي الهذّال
قسم التاريخ القديم – كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص الدراسة:

كان الفينيقيون أول أمة بحرية في التاريخ، أنشأوا المحطات التجارية التي تحولت إلى مراكز تجارية وأخيراً تحولت إلى مستوطنات فينيقية يستقر بها الفينيقيون بصفة دائمة، ونظراً لأن وطن الفينيقيين الأصلي يقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، فقد ساد الاعتقاد قديماً أن نشاط الفينيقيين التجاري اقتصر على الجزء الشرقي من هذا البحر وأن الفينيقيين لم يصلوا إلى غرب البحر المتوسط إلا بعد تأسيس قرطاجة حوالى ٨١٤ ق.م.

ولكن المصادر الأدبية والأثرية تشير إلى ان التواجد الفينيقي في غرب البحر المتوسط منذ فترة مبكرة من تاريخهم ربما يرجع إلى القرن الثاني عشر ق.م. حيث كانوا يبحثون عن مناطق تزخر بالثروات المعدنية والزراعية وفتح أسواق جديدة لمنتجاتهم، فاكتشفوا مضيق جبل طارق (أعمدة هرقل)، وأسسوا محطات تجارية مؤقتة على سواحل شمال وجنوب غرب البحر المتوسط وفى جزره المختلفة. مع مرور الوقت تحولت هذه المحطات إلى مراكز تجارية دائمة وبالتدريج تحولت إلى مستوطنات فينيقية هاجر واستقر بها الفينيقيون بصفة دائمة.

ومن أهم تلك المستوطنات: بانوراموس، سوليس وموتيا في صقلية، ومحطات أخرى في سردينيا، بالإضافة إلى مستعمرات قادس بإسبانيا، وليكسوس بالمغرب الأقصى، وأوتيكا على السواحل التونسية.

كل هذه المستوطنات شهدت نشاطاً تجارياً كبيراً بحيث أصبح الفينيقيون سادة البحر المتوسط بجزأيه الشرقي والغربي قبل تأسيس مدينة قرطاجة التي أصبحت بمرور الوقت زعيمة المدن الفينيقية في غرب البحر المتوسط.

المقدمة:

كان الفينيقيون أول أمة بحرية في التاريخ، تجوب البحار وتؤسس الطرق البحرية بين الشرق والغرب، وتقيم المراكز التجارية التي تحولت فيما بعد إلى مستوطنات، وتنشر حضارتها وحضارات غيرها من الأمم في مختلف جهات العالم القديم، فتاريخ الفينيقيين لا يتناول أحداثًا عسكرية أو تاريخ ملوك وقادة، ولكنه يتناول تاريخ شعب مسالم كان له موقع إستراتيجي مميز على شاطئ البحر المتوسط في شرقه وغربه، وبالرغم من أن نشاط الفينيقيين البحري اقتصر في بداية تاريخهم على شرق البحر المتوسط؛ وذلك لأن وطنهم الأصلي يقع هناك، إلا أن توسعهم في منطقة غرب البحر المتوسط بدأ منذ نهاية القرن الثاني عشر، بل ربما قبل ذلك.[1]

وقد ازداد النشاط الفينيقي في تلك المنطقة بعد تأسيس مدينة قرطاجة على الساحل الإفريقي وذلك في عام ٨١٤ ق.م.[2]

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على نشاط الفينيقيين ومراكزهم التجارية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس مدينة قرطاجة.

وسوف ينقسم البحث إلى:

- مقدمة عن الفينيقيين أصلهم واسمهم وأسباب التوسع الفينيقي في البحر المتوسط.
- أهمية غرب البحر المتوسط للفينيقيين.
- مستوطنات شمال غرب البحر المتوسط.

---

(١) عصفور، محمد أبو المحاسن، المدن الفينيقية؛ بيروت، ١٩٨٣م، ص٥٤، انظر أيضا، المحيسن، زيدون حمد، الفينيقيون (البونيقيون) بشمال إفريقيا في ضوء البحث الآثري، أدوماتو، العدد ١٣، ١٤٢٦هـ، ص٧٦.

(٢) قرطاجة (حاليًا في تونس) مدينة فينيقية أسسها مهاجرون من مدينة "صور" حوالي عام ٨١٤ق.م، واسم قرطاجة يعني "المدينة الجديدة"، خاضت صراعًا مع الإغريق وأصبحت به سيدة البحر المتوسط، ثم صراعًا آخر ضد الرومان انتهى بسيادة الرومان على البحر المتوسط حوالي عام ٢٠٢ق.م، ومنذ هذا التاريخ بدأ النفوذ القرطاجي يختفي تدريجيًا من البحر المتوسط شرقه وغربه،عصفور،محمد أبو المحاسن، المرجع السابق، ص٦٤، وعن الصراع القرطاجي اليوناني، المرجع نفسه ص٧١-٨٢، وعن الصراع القرطاجي الروماني، المرجع نفسه ص ص ٨٣-٩٠.

– مستوطنات شمال إفريقيا .

– خاتمة البحث .

* * *

الفينيقيون أصلهم و اسمهم :

ينتمي الفينيقيون إلى الشعوب السامية التي استقرت على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، واستخدم الفينيقيون أنفسهم لفظ كنعان للدلالة على البلاد التي استوطنوها، ولفظ الكنعانيين على أهلها،[١] وقد وَفَد الكنعانيون إلى الإقليم السوري من بلاد العرب في هجرة واحدة مع الأموريين في حوالي منتصف الألف الثالث ق.م، حيث أخذ الأموريون يتجولون في شمال سوريا ثم استقر بهم المقام في أواسط حوض الفرات بينما استقر الكنعانيون على الساحل وعُرِفوا بعد ذلك باسم الفينيقيين، وانتشروا في سهول الساحل الشرقي للبحر المتوسط و بعض المناطق الداخلية القريبة من هذا الساحل.[٢]

ولقد أطلق الإغريق اسم (phoinikes) عليهم، واسم (phoinikn) على بلادهم، وربما كلمة فونيكس (phoinikes) تعني " النخلة " أو أنها تعني لون " الأرجوان " – الأحمر الغامق –[٣]، ولكن بلادهم ليست من البلاد التي اشتهرت بواحاتها ونخيلها، ولذا فإن الأرجح أن فونيكس تعني لون، استخرجه الفينيقيون من بعض الأصداف البحرية، واشتهروا بصبغ المنسوجات بهذا اللون الأرجواني[٤]، ومن ناحية أخرى أطلق الرومان لفظ " بوني " للدلالة على القرطاجيين وغيرهم من الممثلين لهذا الشعب في غرب البحر

---

(١) الذيب ، سليمان بن عبد الرحمن ، الأوجاريتيون والفينيقيون ، مدخل تاريخي ،بحوث تاريخية ، الجمعية التاريخية السعودية ،الإصدار السابع عشر ، ٢٠٠٥م ،ص٤٤، كورتريل ليونارد، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م، ص ٣٣٠.

(٢) عصفور ،محمد أبو المحاسن ،المرجع السابق ،ص١٤.

(٣) فنطر ،محمد حسن، الفرق بين الفينيقيين والبونيقيين، مجلة الفكر، عدد٥٨، مايو ١٩٧٠، ص٤٦، عصفور ، محمد أبو المحاسن ، المرجع السابق ، ص١٣.

(٤) موسكاتي، سباتينو، الحضارة الفينيقية، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨، ص١٧.

المتوسط، وبذلك فرقوا بينهم وبين الفينيقيين في الشرق، حيث أطلقوا على هؤلاء اسم فوينيقي (phoenices) وإن كانوا يعترفون بانتمائهم إلى جنس واحد[١].

وكما سبق الإشارة فمن المرجح أن التوسع الفينيقي بدأ في نهاية القرن الثاني عشر ق.م، حيث وصلوا إلى أعمدة هرقل(مضيق جبل طارق)، وأسسوا العديد من المراكز التجارية في غرب البحر المتوسط كما سنعرف فيما بعد.

كان هدف الفينيقيين الرئيسي من الرحلات البحرية هو البحث عن المناطق التي تزخر بالثروات المعدنية والزراعية والأسواق التجارية، وهذا ما يفسر ظهور المراكز التجارية بالأماكن القريبة من مناجم الفضة والنحاس والأراضي الزراعية، مما دفع العناصر الفينيقية إلى الهجرة من موطنها الأصلي تحت ضغط الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة إلى هذه المراكز والاستقرار بها، ثم تحولت هذه المراكز إلى مستوطنات بعد فترة طويلة وظلت مرتبطة بالوطن الأم دون أن تفقد استقلالها الذاتي، وهكذا أسس الفينيقيون نظام استيطان غير مستغل للشعوب وهو توفير الأرض لفائض السكان من الفينيقيين، والثروة لفقرائهم، والغذاء لأبناء شعبهم في تلك المستوطنات الجديدة أو في الوطن الأم[٢].

أيضًا من الأسباب التي دفعت الفينيقيين لخروجهم من بلادهم الأصلية كان لبيع بضاعتهم المصنعة و جلب المواد الأولية من المناطق التي وصلوا إليها، فحاجتهم إلى المواد الخام من أجل مصنوعاتهم، أيضًا العوامل البشرية والطبيعية والسياسية دفعتهم للخروج إلى البحر المتوسط وإنشاء المراكز التجارية[٣].

كما أن هناك أسبابا اجتماعية واقتصادية دفعت الفينيقيين لخروجهم فمثلا مدينة صور التى كانت تتزعم مدن الساحل الفينيقي الشرقي كانت تعاني من زيادة عدد

---

(١) فنطر، محمد حسن، المرجع السابق ،ص٥٠.

(٢) المير، عبد الحفيظ، الحضارة الفينيقية في ليبيا، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠١م، ص ١٠٢.

(٣) عصفور ،محمد أبو المحاسن، المرجع السابق، ص ١١٣.

السكان فعالجت هذه المشكلة بتأسيس المستوطنات في الخارج لاستيعاب عدد من سكانها الزائد[١] .

فقد أشار جوستينJustin عند حديثه عن تأسيس إحدى المدن في شمال إفريقيا إلى أن هناك سببين لاقامتها : **أولا** العدد الكبير من السكان في صور **وثانيا** محاولة إخراج الشباب من المدينة للتخلص من مشاكلهم التى قد تؤدي إلى الحاق الضرر بمصالح الطبقة الأرستقراطية الحاكمة[٢]،وهما سببان يبرزان النمو السكانى الكبير والصراعات الداخلية بين افراد الهيئات الحاكمة .

ولقد بدأ التوسع الفينيقي في البحر المتوسط وتأسيس المراكز التجارية بعد القضاء على المكينيين[٣]على يد الدوريين حوالي عام ١١٠٠ق.م، وهكذا أصبح البحر المتوسط مفتوحًا للفينيقيين بدون منافس، وانتشرت السفن التجارية الفينيقية في جميع أنحاء البحر المتوسط وأسسوا المراكز التجارية والمستوطنات الفينيقية على سواحله، إذ ظهرت لهم مراكز في جزر بحر إيجة ومالطة وصقلية وسردينيا وغيرها[٤].

وبمرور الوقت بلغت شهرة الفينيقيين أوجها في حوض البحر المتوسط ؛ حيث أسسوا مجموعة كبيرة من المراكز التجارية الدائمة على طول السواحل الشمالية والجنوبية لهذا البحر ،فكانوا يبنون ويؤسسون المحطات حينما يذهبون، وكانوا

---

(١) منصوري ،خديجة ، الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة دراسات إنسانية، العدد ٢، جامعة الجزائر،٢٠٠٢م ص١٦٣.

(٢) Justin,xiii,٤,٢.

(٣) الموكينيون، شعب يوناني استقر في شبه جزيرة البلوبنيز، أقام حضارة عريقة شملت بلاد اليونان وبحر إيجة، تعتبر من الحضارات المبكرة في بلاد اليونان، وكان لهؤلاء الموكنيين دور رئيسي في حرب طروادة المعروفة تاريخياً، ولقد انتهت حضارة موكيناي نتيجة للغزو الدوري حوالي عام ١١٠٠ق.م ممدوح درويش مصطفي، معالم تاريخ وحضارة اليونان، مكتبة الرشد، الرياض،٢٠٠٤م ص ص٦٢-٧٩.

(٤) عصفور ، محمد أبو المحاسن ، المرجع السابق ص ص٥٤-٥٥.

يتسربون إلى المناطق الجديد دون إثارة الشكوك حولهم من قبل السكان الأصليين، تجنبا للاصطدام معهم، وهكذا استطاعوا التوغل داخل البلاد التي نزلوا بها بالطرق السلمية[1].

* * *

(١) موسكاتي، سباتينو، المرجع السابق، ص١٦٤."

الفينيقيون في غرب البحر المتوسط :

بدأ الفينيقيون نشاطهم التجاري في غرب البحر المتوسط منذ وقت مبكر قد يعود إلى القرن الثانى عشر ق.م إذ قاموا بزيارات متعددة إلى صقلية وسواحل البحر المتوسط قبل تأسيس المستوطنات[١] ،إذ يذكر بلينى " أن الفينيقيين وصلوا إلى صقلية ، حيث وسعوا نشاطهم التجارى نحو الغرب باعتباره ملجأ جيدا وسط البحر تتوفر فيه موانىء جيدة ومناسب للملاحة[٢]ويبدو أنهم قد توغلوا في هذا الوقت المبكر إلى أقصى الغرب واستخدموا عدداً من المرافئ أقاموها هناك ثم حولوها إلى مراكز تجارية قبل تحويلها إلى مستوطنات فينيقية[٣].

في البداية اقتصر الفينيقيون على إقامة منازل مؤقتة يقيمون بها عند الحاجة وأحيانا كان يستقر بها عدد قليل منهم يعيشون حياة بسيطة دون أن يشيدوا مساكن دائمة لهم، كانوا يستريحون في هذه المحطات أياما قليلة، كانت هذه المحطات النواة الأولى لحركة استيطان وعمران واسعة النطاق انتشرت في أرجاء العالم القديم مسيطرة على جزر البحر المتوسط ومناطق واسعة من شمال إفريقيا ومن شبه جزيرة أيبيريا[٤]، وتجاوزتها إلى مناطق أبعد على سواحل المحيط الأطلسي (شكل ١)[٥].

إذ بلغت المحطات التجارية الفينيقية على طول الساحل الأطلسي حوالي ثلاثمائة محطة[٦].

كان هدف الفينيقيين من التوغل في غرب البحر المتوسط هو الحصول على المواد الخام، لاسيما معادن الحديد والرصاص والقصدير من شبه جزيرة أيبيريا، والمواد الأولية

---

(١) المحيسن ، زيدون حمد ،ص ٧٦.

(٢) Pliny, Natural History, Loeb Classical Library , London , ١٩٧٤, xvi, ٧٩.

(٣) Barmaki ,D, " Phonenicia and The Phoenicians" , Beirut ,١٩٦١,P.٢٠.

(٤) شبه جزيرة أيبيريا: تقع في أقصى جنوب قارة أوروبا تطل على البحر المتوسط، تشغلها أسبانيا حاليًا.

(٥) زودن،فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، دمشق ٢٠٠٣م،ص.١٢٣.

(٦) المحيسن ، زيدون حمد ، المرجع السابق ،ص٨٠.

الأخرى التي كانوا يحصلون عليها من المغرب القديم مثل الملح وريش النعام وجلود الحيوانات والعاج[1].

ومن هنا اهتم الفينيقيون بالشمال الإفريقي واعتباره مجالًا مناسبًا للتوسع وحلاً لمشاكلهم الاجتماعية الناجمة عن زيادة عدد السكان.

وخلال هذه الفترة المبكرة كان الفينيقيون يحاولون اكتشاف طبيعة سواحل منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط لأماكن تصلح لبناء محطاتهم ومستوطناتهم المقبلة، خاصة على شواطئ بلاد المغرب القديم التي كانت معظم سواحلها صخرية[2]. ولقد أشار ديودوروس إلى ذلك بقوله: "فقاموا برحلات بحرية متكررة بهدف التجارة وأسسوا مستوطنات كان عدد كبير منها على السواحل الليبية وأخرى في غرب أوروبا".[3]

ويذكر استرأبون: " أن الفينيقيين الذين اجتازوا أعمدة هرقل[4] أسسوا مستوطنات على شواطئ البحر الداخلي بعد وقت قصير من حرب طروادة"[5] أي نهاية القرن الثاني عشر ق.م.

فتأسيس مستوطنة قادس Gades بأسبانيا كان في ١١١٠ق.م، وربما وفي نفس السنة أو قبلها بقليل، أسسوا ليكسوس Lixus بالمغرب الأقصى بالرغم من أن بلينى

---

(١) Harden,D.B., " The Phoenicians " London , ١٩٦٣, P. ٦٣.

(٢) غانم،محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، دار الهدى، عين المليلة،٢٠٠٣م.ص٦

(٣) Diodoros ,v,٢٠,١.

(٤) أعمدة هرقل: مضيق جبل طارق حاليًا، سميت بأعمدة هرقل نسبة إلى البطل اليوناني الأسطوري هيراكليس الذي تشير الأسطورة إلى أنه عبر بلاد المغرب القديم من شبه جزيرة أيبيريا، أما من الناحية الشكلية فإنه يحتمل أن تكون أعمدة هرقل نسبة إلى العمودين البرونزيان اللذين كانا يزينان مدخل هيكل الإله ملقارت في قادس على أبواب المحيط الأطلسي ثم أصبحت تعني المضيق الذي يفصل إفريقيا عن أوروبا – مضيق جبل طارق حاليًا – انظر، معن عرب، صور حاضرة فينيقيا، دار الشرق، ١٩٧٠م،ص ١٥٥.

(٥) Strabo,Geo, I.٣,٢.

يرى أن ليكسوس أقدم منها على أساس أن معبد الإله هرقل – ملقارت بليكسوس أقدم من مماثله في قادس[1] ثم مستوطنة أوتيكا Utique على السواحل التونسية في ١١٠١ ق.م[2]

ولقد تحولت تلك المحطات التجارية المؤقتة وغيرها بمرور الوقت إلى مستوطنات دائمة ويبدو أن اختيارها من طرف المهاجرين كوطن جديد لهم يرجع إلى شهرتها وثرائها فجاء أعداد كبيرة من الفينيقيين إلى غرب البحر المتوسط ,وبدأت تظهر المستوطنات الفينيقية.

أما بالنسبة للمستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي من البحر المتوسط، فإن أكبر مشكلة تواجه الباحثين هو تحديد تاريخ بداية استقرار الفينيقيين في هذه المنطقة، فالمخلفات الأثرية التي تتمثل عمومًا في الأواني الفخارية، تقدم تواريخ تتعارض كثيرًا مع المصادر الأدبية[3].

فبينما تحدد المصادر الكتابية تأسيس أول مستوطنة فينيقية في غرب المتوسط، وهي مستوطنة " قادس" في شبه جزيرة أيبيريا إلى نهاية القرن الثاني عشر ق.م (١١١٠ ق.م)، نرى أن المصادر المادية تقف عاجزة عن إثبات هذا التاريخ، فلا يتجاوز أقدمها منتصف القرن الثامن ق.م.[4]

نفس الشيء ينطبق على مدينة قرطاجة الذي عرف تاريخ تأسيسها بعام ٨١٤ق.م، هناك فارقٌ زمني بين المصادر الأدبية والمصادر الأثرية إلا أن العلماء اتفقوا على اعتبار أن التاريخ السابق هو الصحيح.[5]

---

(١) Pliny, N.H. xix.٦٣

(٢) خديجة منصوري، المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٣) عن هذا التعارض انظر Barmaki,D.,op.cit , p. ٢٥.

(٤) Ibid, p. ٣٣.

(٥) Harden, D.,op.cit, p. ٦٧

أيضا من بين الصعوبات قلة المصادر الكتابية والأثرية الفينيقية الأصل، ومن هنا فان الحديث عن التوسع الفينيقي يعتمد على ما سجله الكتاب اليونان والرومان، وأيضا يعتمد على مقارنة البقايا الأثرية التي يُعثر عليها في مواقع المستوطنات الفينيقية في غرب وشرق البحر المتوسط، خاصة أن هذه المصادر تركز بالدرجة الأولى على مدينة (صور)، وتولي أهمية كبيرة بتاريخها حيث كانت تعد الأهم في عملية التوسع الاستيطاني.[١]

في البداية أسس الفينيقيون محطات في وسط وغرب البحر المتوسط كمراكز للاستراحة لمواصلة رحلاتهم إلى أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق)، ومن هذه المحطات بانوراموس (Panoramus)، سوليس (Solente)، وموتيا (Motya)، كانت هذه المحطات ذات موقع ممتاز، وأيضًا أسسوا العديد من المحطات التجارية في شبه جزيرة أيبيريا (Iberia) نذكر منها: ملاقا (Malaga)،أبديرا (Abdera) وباري (Baria). (شكل رقم٢)[٢].

ومن أهم تلك المحطات كانت قادس (Gadaes) لتسهيل عملية التبادل التجاري مع سكان هذه المنطقة الغنية بالمعادن.[٣]

أيضا لتجسيد هيمنة الفينيقيين على الحوض الغربي للبحر المتوسط، وتأمين طرق مرورهم بالسواحل، أسسوا محطات في صقلية (Sicile) ومالطة (Malte)، سردينيا (Sardaine) وجزر الباليار (Baleares)، بالإضافة إلى المراكز التجارية التي أقاموها في أوتيكا (Utique) وحدرومات) Hadrumate) – سوسة الحالية – وقرطاجة (Carthage) على سواحل بلاد المغرب القديم وتينجي (Tingy) طنجة على ساحل المحيط الأطلسي.[٤]

---

(١) Ibid

(٢) غانم ، محمد الصغير ، المرجع السابق ،ص٦٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٥–٧٠

(٤) موسكاتي ، سباتينو، المرجع السابق ،ص٤٧.

هذه المراكز التجارية تحولت إلى مستوطنات كاملة بعد أن استكملت شروطها المتمثلة في تكاثر أعداد المهاجرين إليها ،حيث كان سكانها أكثريتهم من الفينيقيين.

* * *

مستوطنات شمال غرب البحر المتوسط.

١- مستوطنة مالطة (Malte):[١] (شكل٣)

استوطن بها الفينيقيون منذ القرن التاسع ق.م، كانت قديمًا تسمى ميليتي (Melite)[٢]، ويحتمل أن يكون اسمها فينيقي الأصل (ملط) أي هرب وتعني الملجأ أو المأوى[٣]، وطبقًا لما ذكره ديودوروس فإن سكان جزيرة مالطة كانوا من أصل فينيقي[٤] معتمدًا على استمرار تداول اللغة البونية في الجزيرة في عصره، بالإضافة إلى العثور على مقابر فينيقية ترجع إلى القرن الثامن ق.م[٥]، فكانت محطة آمنة تنطلق منها الملاحة الفينيقية إلى بلاد المغرب الاقصى، إذ تتميز بتوافر مراسي جيدة للسفن الفينيقية.[٦]

ولقد استوطن الفنيقيون جزيرة ميليتي عنما اتسع نشاطهم التجاري في غرب البحر المتوسط حيث وجدوا في الجزيرة مراسي جيدة لسفنهم [٧].

ولقد ساهمت الحفريات الأثرية في إثراء المعرفة حول الحضور الفينيقي في هذه الجزيرة، وفي ضوء المخلفات الأثرية التي تم جمعها يتضح أن الإلهة تانيت (Tanit)

---

(١) مالطة: جزيرة تقع في وسط البحر المتوسط بين الحوض الشرقي والغربي عند مدخل قناة صقلية، جنوب جزيرة صقلية، تتكون من ثلاثة جزر هي: مالطة، وكوزو Gazo، وكومينو Comino ، عاصمتها لافايت Lavalette، وللجزيرة مركزإستراتيجي هام وسط البحر المتوسط.غانم، محمد الصغير، المرجع السابق، ص ٨٧ .

(٢) فنطر،محمد، الفينيقيون بناة المتوسط، منشورات اليف، تونس، ١٩٩٨م،ص١٠١

(٣) غانم ،محمد الصغير،المرجع السابق ،ص ٨٧ .

(٤) Diodorus, V.٢,٤.

(٥) ميخائيل،نجيب إبراهيم، مصر والشرق الآدنى ، الجزء الثالث ، " سورية " الأسكندرية ،١٩٦٦، ص٦٦.

(٦) فنطر، محمد، المرجع السابق،ص١٠١.

(٧) Harden ,D.B,op.cit.p.٦٣.

الفينيقية[1]، كانت تُعبد بمالطة، وهو ما يثبت الحضور الفينيقي في هذه الجزيرة التي تقع في قلب البحر المتوسط، كانت هذه الجزيرة ذات قيمة إستراتيجية هامة في نظر الفينيقيين وكانوا يعتبرونها ضرورية لحماية مناطق نفوذهم في حوض البحر المتوسط، ولقد تميز الوجود البشري الفينيقي في الجزيرة باندماجه مع السكان الأصليين بسهولة بسبب طبيعتهم المسالمة[2].

٢- مستوطنة صقلية:

تعتبر صقلية من أهم المحطات التي نالت اهتمام الفينيقيين في البحر المتوسط، وذلك نتيجة لموقعها الإستراتيجي وسط هذا البحر، حيث وصلوا إلى هذه الجزيرة وأسسوا عدة محطات تجارية على سواحلها (شكل٤)، وتمثل هذه الجزيرة مركزًا هامًا في الملاحة الفينيقية بين الجزء الشرقي والغربي أو بالعكس وكانت الجزيرة تتمتع بنشاط اقتصادي ضخم، وحركة تجارية مستمرة، ولقد أكدت التنقيبات الأثرية الوجود الفينيقي بالجزيرة إذ اكتشفت بقايا أواني فخارية فنيقية في مقابر موتيا (Motya) واكتشاف تمثال للإله ملقرت[3] من البرونز في سيكا (Siaca) على ساحل صقلية

---

(١) الإلهة تانيت انتشرت عبادتها في شرق المتوسط وغربه، ارتبطت عبادتها بالقمر، حيث يظهر الهلال والقرص يعلو رمزه في كثير من النصب النذرية في المواقع الأثرية الفينيقية، وقد يعني اسم الإلهة تانيت Tanit في اللغة السامية (عطية)، ذلك أن معتقدها مرتبط بالخصب بالإضافة إلى أنها تتحكم في البذر والحصاد ويستعان بها عند الولادة، ولقد رسم رمزها المثلث على الأواني الفخارية والحلي وأشرعة السفن، انظرغانم، محمد الصغير، الملامح الباكرة للفكر الديني في شمال إفريقيا، دار الهدى، عين هليلة، ٢٠٠٥م ص٩١، ٩٢.

(٢) rings,v, la Civilisation Phenicienne et Punique , p.٧٠٨

(٣) ملقرت: إله مدينة صور الرئيسي، دمجه الإغريق مع البطل هرقل، وأضفَوا عليه الكثير من صفات ملقرت، ومن شخصيته كانت له صفتان مزدوجتان، إله نبات من جهة، وإله بحري من جهة ثانية، عبرت عنهما

الجنوبي و الذي يرجع إلى القرن العاشر ق.م، يؤكد وصول السفن الفينيقية منذ فترة مبكرة إلى الجزيرة واستقرار الفينيقيين أولًا في بانوراموس (Panoramus) وسولنتي (Solente) وموتي (Motya) التي تقع في أقصى غرب الجزيرة، اتخذوا من هذه الأماكن مركزًا للاستراحة لمواصلة رحلاتهم البحرية إلى أعمدة هرقل.[١]

وعن سبب اختيار هذه الأماكن أشار ثيوكيديس Thcydides" لقد أحاط الفينيقيون سواحل صقلية مستقرين على نتوءات ممتدة في البحر، كما استقروا في الجزر الصغيرة التي تقع قرب الساحل بهدف التجارة مع الصقليين"[٢] ولقد أكدت الاكتشافات الأثرية ما ذكره ثيوكيديس، أيضا أثبتت الاكتشافات الأثرية الوجود الإغريقي في الجزيرة، إذ كانت الجزيرة نظراً لأهميتها الاقتصادية والحضارية محل صراع بين الفينيقيين والإغريق، الذين جاءوا إلى صقلية منذ حوالي نهاية القرن التاسع ق.م ،وفي الجزء الشرقي منها تمركزت المستوطنات الإغريقية ومن بينها أجرجنتى Agridente وسراقوسة Syracuse، في حين تنتشر المحطات الفينيقية على الساحل الغربي في كل من بانومروس Panoramos وايريكس Eryx وسولوويس Soloeis التي انطلقوا منها باتجاه المغرب القديم[٣].

إن غرض الفينيقيين من الاستيطان في جزيرة صقلية كان إستراتيجياً أكثر منه تجارياً، ولذلك ركزوا استيطانهم في الناحية الغربية من جزيرة صقلية لتساند

صور في العمودين اللذين كانا يزينان هيكله، وكانت المدن الفينيقية تميل إلى نسبة صفات بحرية إلى آلهتها، لارتباط حياتها بالبحر، عصفور،محمد أبو المحاسن، المرجع السابق، ص٤٠.

(١) غانم، محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط، ص ٧٥.

(٢) Thcydides , Iv,٢.٦.

(٣) Harden ,d, op.cit, p. ٨٦.

مستوطنة أوتيكا Utique ومدينة قرطاجة على الجانب الآخر من البحر المتوسط في شمال إفريقيا، وكذلك كان بقصد السيطرة على المضيق الذي يربط بين حوض البحر المتوسط الشرقي والغربي[١].

٣-مستوطنة سردينيا (Sardaigne): (شكل رقم ٥)

كانت جزيرة سردينيا غنية بخامات الفضة والرصاص والحديد وأراضيها صالحة لزراعة الحبوب، بالإضافة إلى موقعها الإستراتيجي في البحر المتوسط لهذا كانت محل اهتمام الفينيقيين، وتاريخ اكتشافهم لهذه الجزيرة يعود إلى نهاية الألف الثانية ق.م، حيث أرغم التجار الفينيقيون أثر تعرضهم لعاصفة بحرية إلى النزول بالشواطئ الجنوبية الغربية للجزيرة[٢].

فخطوط الملاحة من سواحل البحر المتوسط الشرقية إلى أسبانيا والمحيط الأطلسي كانت تسير بمحاذاة سواحل سردينيا، وإذا سيطر على هذه السواحل منافسون للفينيقيين لتهددت مصالحهم في كل المستوطنات الغربية، ولهذا وقف الفينيقيون أمام كل محاولات الإغريق للاستيطان على هذه الجزيرة[٣]، ومن أهم مستوطناتهم في سردينيا كاغلياري Caliari وبيتا Bethia وسلقيس وكارلوفيتي وتاروس Taros، ولقد ثبت الوجود والحضور الفينيقي في كارلوفورتي Carloforti التي جاء ذكرها في أحد النقوش تحت وصف (جزيرة الصقور) واتخذ الفينيقيون من مدينة

---

(١) Ibid , p. ٩٣.

(٢) فنطر، محمد , المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٣) المرجع نفسه، ١١٢.

كراليس Caralis مستودعًا لموادهم التجارية في البحر المتوسط[١]، ولقد دلت التنقيبات الأثرية في بريقا Barca على وجود مستوطنات فينيقية قبل العهد القرطاجي[٢].

٤- مستوطنة قادس (Gades):

تقع جزيرة قادس (شكل رقم ٦) في غربي أسبانيا قريبة من الساحل فبينها وبين الساحل خليج صغير يفصلها عن البر[٣]، ولقد اشتق اسم قادس Gades من كلمة فينيقية معناها " جدار" أو مكان مستور، وتحول هذا الاسم في اللغة اللاتينية إلى "جادس" ثم حاليًا إلى قادس[٤]، وتعد مستوطنة قادس في شبه جزيرة أيبيريا من بين المستوطنات الفنيقية القديمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وتقع بالقرب من نهر "واد الكبير" Guadal Quivir لتسهيل عملية التبادل التجاري مع سكان هذه المنطقة الغنية بالمعادن[٥].

تختلف المصادر الكتابية والأثرية حول التاريخ الحقيقي لتأسيس مدينة قادس حيث أورد بليني: Pliny " أن الفينيقيين أسسوا مدينة قادس بعد ثمانين عامًا من سقوط طروادة[٦]، وطبقًا لهذا فإن تأسيس قادس يرجع إلى حوالي ١١١٠ق.م، بينما ورد في رواية أخرى ذكرها ديودوروس Diodorus حول تأسيس قادس " نجح الفينيقيون في مشاريعهم وجمعوا ثروات طائلة، فعقدوا العزم على عبور البحر الذي يمتد فيما وراء

---

(١) العرب ، معن ،المرجع السابق ،١٢٣.

(٢) غانم ، محمد الصغير ، المرجع السابق، ص٧٩.

(٣) موسكاتى، الحضارة الفينيقية، ص٧١.

(٤) الحموي، ياقوت عبدالله، معجم البلدان، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م ص٣٣٠.

(٥) محمد فنطر، الفينيقيون بناة المتوسط، ص٨٤.

(٦) حتى، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،ج١، دار الثقافة ، بيروت ،١٩٥٨ ص١١١.

أعمدة هيراكل ويسمى أوقيانوسي[1]، وبادروا بتأسيس مدينة قرب ممر العمودين وأطلقوا عليها اسم "جديرة"[2]، ومعظم المستوطنات الفينيقية في شبه جزيرة أيبيريا تقع في ترشيش Tartessus [3]وخاصة في المنطقة بين قرطاجنة وقادس[4].

أما عن التوسع الفينيقي في أسبانيا، فتتفق كل المصادر على أنه شمل قسمًا كبيرًا منها، حيث ورد عند أسترأبون: "أنهم استولوا قبل عصر هوميروس على أفضل جزء من أيبيريا، وأن الفينيقيين القادمين من صور إلى شبه جزيرة أيبيريا قد أخضعوها كلها لسيطرتهم[5].

أما بالنسبة لترشيش فربما كان موقعها إلى الشمال من قادس عند نبع " الوادي الكبير quivir Gaudil وأقرب الآراء احتمالا هو الذي يحدد موقعها عند إستراجيا (istragie) وربما ترجع إقامة الفينيقيين في أسبانيا إلى القرن العاشر ق.م[6]، ومن سفريات الفينيقيين إلى أسبانيا تعرف الشرق القديم على " بلاد الفضة ترشيش التي تقع في آخر العالم آنذاك "[7] أيضا ورد في العهد القديم: " أن مدينة قادس حلت محل مدينة

---

(١) من الكلمة اليونانية أوقيانوس Okieanos لقد عرف هوميروس وجود الأطلسي لأول مرة من الفينيقيين، حتى،فليب، المرجع السابق، ص ١١١.

(٢) Diodorus ,V.٢٠

(٣) اسم ترشيش Tartessus الذي نصادفه في كتابات التوراة وآشور هو اسم فينيقي على الأغلب، بمعنى المنجم، أو مكان الصهر، أو معمل تكرير، ولقد اكتسبت ترشيش أهميتها بكونها أبعد البلاد التي بلغتها التجارة الفينيقية، موسكاتي، الحضارة الفينيقية، ص ١٧٢.

(٤) حتي، فيليب ،تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج١، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨م ، ص ١٢٢.

(٥) Strabo, Xvii.٣,١٥ .

(٦) موسكاتي، المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٧) العهد القديم، سفر أراميا، ٩/ ١٠.

ترشيش القديمة التي كانت تحمل السفن منها للملك سليمان كل ثلاث سنوات الذهب والفضة والعاج، بالإضافة إلى الرصاص والنحاس والقصدير والعسل والشمع[1].

ونلاحظ أن المستوطنات الفينيقية في شبه الجزيرة الأيبيرية أن فترة حكم الفينيقيين فيها أطول من غيرهم رغم تعدد المصاعب نظرًا لبعد أسبانيا الشاسع عن مراكز القوة الفينيقية في الوطن الأم.

كان الغرض الأساس من تأسيس الفينيقيين لمستوطنة قادس على المحيط الأطلسي اقتصادي ومواصلة الرحلات الاستكشافية عبر المحيط الأطلسي، والدليل أنهم انطلقوا من مستوطنة قادس عبر سواحل أوروبا للوصول إلى جزر كاستريد Cassiterides وكورنوال Cornowall ببريطانيا.[2]

* * *

(١) سفر الملوك الأول ١٠، ٢٢/٢٣.

(٢) غانم، محمد الصغير، التوسع الفينيقي، ص ٧٨.

مستوطنات شمال إفريقيا (الساحل الجنوبي الغربي للبحر المتوسط)

١- مستوطنة أوتيكا (Utique)

لقد أنشئت مستوطنة أوتيكا (حاليا في تونس) لأهداف اقتصادية وإستراتيجية، وذلك بسبب موقعها على الطريق الذي يربط بين (صور) Tyr وقادس Gades هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن وقوعها في سهول شمال تونس الغنية بثرواتها الزراعية، أما عن تاريخ تأسيسها فقد جاء عن أسترأبون Strabo: " أن التجار الفينيقيين أسسوا مدنًا بالقرب من وسط الساحل الليبي بعد وقت قصير من نهاية حرب طروادة" (حوالي نهاية القرن الثاني عشر ق.م).[١]

وبما أن الأسطول الفينيقي الذي سيطر على البحار قد بنى مدينة " قادس" بعد حوالي ثمانين عامًا بعد سقوط طروادة Troy وبعد ذلك بقليل بنيت مدينة أوتيكا Utique وبما أن سقوط طروادة كان حوالي ١١٩٠ق.م، يتضح أن بناء مدينة قادس كان حوالي ١١١٠ق.م وأوتيكا ١١٠٠ق.م[٢]. ويؤكد هذا الاتجاه بليني Pliny بقوله: "إن عمر خشب الأرز في معبد أبوللو Apolo في أوتيكا قد بلغ ١١٧٨ عامًا"[٣]، ومن هنا فان أوتيكا قد شيدت حوالي عام ١١٠١ق.م، على أساس أن بليني قد وضع مؤلفه حوالي عام ٧٧م، وبرأى آخر فإن "أوتيكا" قد أنشئت قبل ٢٨٧ عامًا من إنشاء قرطاجة الأمر الذي يرجح إنشاء " أوتيكا " إلى عام ١١٠١ق.م وقرطاجة ٨١٤ق.م.[٤].

---

(١) Strabo , Geo. , ١,٢,٣.

(٢) موسكاتي، المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٣) Pliny , N.H. , V.٧٦

(٤) سيركيس، الحضارة الفينيقية في أسبانيا، ترجمة، يوسف أبي فاضل، بيروت، ١٩٨٨ص ٩٥.

وتشير المصادر الأثرية إلى أن أوتيكا كانت قد أسست على مرتفع من الأرض بالقرب من مصب نهر "مجردة" الذي يغطي طميه موقعها الحالي، فهي الآن بعيدة عن البحر بحوالي ١٠كم، وتبعد عن مدينة قرطاجة بحوالي خمسة وثلاثين كيلومتر٣٥ كم.[١]

وهكذا كانت مدينة أوتيكا من بين المستوطنات القديمة التي ساعدت الفينيقيين على التوسع في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وساهمت فيما بعد في تأسيس المستوطنات اللاحقة على السواحل الغربية للمتوسط.

٢- مستوطنة ليكسوس Lixus:

لقد جذب موقع المغرب القديم أنظار الفينيقيين سواء من صور أو صيدا أو جيبلوس؛ حيث تمركزوا جنوب غرب مضيق جبل طارق على الساحل الأطلسي، ففي أقصى الحوض الغربي للبحر المتوسط، فتحت أبواب الأطلسي للفينيقيين؛حيث أنشئت أول المراكز التجارية الفينيقية من أهمها ليكسوس[٢]، التي كانت تعتبر من أهم المستوطنات الفينيقية القديمة التي أُسست على سواحل المحيط الأطلسي.

إن المخلفات الأثرية لمستوطنة "ليكسوس" والتي معظمها أواني فخارية، مصبوغة بألوان تسمح لنا باعتبار هذه المستوطنة فينيقية، وتعرفنا على تاريخ استيطانهم بها، بينما تشير الكتابات التاريخية إلى أن تأسيس المستوطنة يرجع إلى نهاية القرن الثاني عشر ق.م[٣]، وهي مستوطنة قديمة أُسست خارج البحر المتوسط بعد اجتياز

---

(١) Harden , d, Op. cit. p. ٣٢

(٢) Krings,v,op.cit ,p. ٧٧٠

(٣) غانم، محمد الصغير، المرجع السابق، ص٨٨.

الفينيقيين لأعمدة هرقل بعد قدومهم من شرق المتوسط، حيث يذكر بليني: " أن مستوطنة ليكسوس يمكن أن تكون أقدم من قادس وأوتيكا[1]، ويُستدل على ذلك بأن معبد الإله" ملقارت " في ليكسوس أقدم من معبد الإله الذي يشابه في قادس مما يدل على قدم المستوطنة، وتقع المدينة حاليًا على تل مرتفع يبعد حوالي أربعة كم شمال مدينة العرائش، وربما وجود قادس في الطرف الغربي من أسبانيا وليكسوس في الطرف الشمالي الغربي من القارة الإفريقية، وبفضلهما تحكم الفينيقيين ومن بعدهم القرطاجيين في بوابة الدخول الغربية للبحر المتوسط ومن هنا فان المستوطنتين أسستا لأغراض إستراتيجية أكثر منها اقتصادية[2] .

ويتضح أن علاقة ليكسوس بقادس كانت أحسن بكثير من علاقاتها بقرطاجة، وذلك لقرب المسافة بينهما وطبيعتها البحرية على المحيط الأطلسي، كما أنه لا يستبعد على الرغم من قلة المصادر المادية أن يكون الذين أسسوا قادس وليكسوس قدموا من الساحل الفينيقي سواءٌ من صور أم من صيدا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وعلى ضوء الدراسات المقارنة فإن مستوطنة ليكسوس كانت من أهم المستوطنات الفينيقية.[3].

٣- قرطاجة Carthage

بالرغم من أن مدينة قرطاجة خارج موضوع البحث إلا أنه نظرًا لأهميتها الإستراتيجية نلقي نظرة سريعة على تأسيسها، إذ إنها لعبت دورًا هامًا في تاريخ فينيقيا في المجال التجاري والسياسي على حساب المدن الفينيقية الأم، عندما تعرضت مدينة صور إلى التخريب فحلت قرطاجة محلها في الجزء الغربي من البحر المتوسط، وأصبحت أكثر شهرة مما كانت عليه صيدا، وتقع قرطاجة قرب مدينة تونس الحالية، وطبقًا للمصادر اليونانية والرومانية فإن تاريخ تأسيس قرطاجة المتفق عليه هو ٨١٤ ق.م.

---

(١) Pliny, XIX,٦٣.

(٢) غانم، محمد الصغير، المرجع السابق، ص٩٠.

(٣) المرجع نفسه ص٩٢.

لقد أسس الفينيقيون مدينة قرطاجة ،لتكون محطة تجارية، فأصبحت مع الأيام مدينة عظيمة وقلب إمبراطورية واسعة، فقرطاجة ليست بنت الصدفة، بل الحاجة هي التي دفعت بالفينيقيين إلى تأسيسها فسكان مدينة صور أصبحوا في حاجة إلى مركز دائم شمال إفريقيا يرحلون إليه ويكون ملجأ قويًا عند الحاجة.[1]

مما سبق يتضح أن تطور حركة التجارة والملاحة في البحر المتوسط بحوضيه الشرقي والغربي أدى إلى التوسع الفينيقي و إلى إقامة مراكز تجارية ومستوطنات على مختلف سواحله وجزره ، مما مكن الفنيقيين من الهيمنة على العالم القديم اقتصاديًا وحضاريًا لفترة زمنية امتدت عدة قرون ، وأن المستوطنات الفينيقية في شمال وجنوب البحر المتوسط لعبت دورًا هامًا في النشاط التجاري الفينيقي ، وبالرغم من التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط بعد تأسيس قرطاج أدى إلى فرض سيطرة تامة عليه إلا أن ذلك لا ينفي أن العديد من المستوطنات الفينيقية في غرب البحر المتوسط قد تأسست قبل تأسيس قرطاجة ، و يثبت هذا الكم الكبير من المستوطنات التي شملها البحث والتي امتدت إلى المحيط الأطلنطي وشبه الجزيرة الأيبرية .

* * *

(١) عن تأسيس قرطاجة وأهميتها التاريخية ، انظر ،عصفور، محمد أبو المحاسن ، المرجع السابق، ص ص٦٤– ٦٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأجنبية:

-.Diodorus, Loeb Classical Library, London ,١٩٧٣.

- Justin ,Loeb Classical Libaray , London , ١٩٧٤.

- Pliny , Natural History,Loeb Classical Libarary , London , ١٩٧٤.

- Strabo,geog, Loeb classical Libarary, London , ١٩٧٢

- Thcydides , Loeb Classical Libarary, London , ١٩٧٦.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Barmaki , D., Phonenicia and the Phoenicians , Birut , ١٩٦١.

- Krings,v.,La Civilisation Phenicienne et Punique, Paris ١٩٦٨.

- Harden ,D.B.,The Phoenicians , London , ١٩٦٣.

ثالثًا: المراجع والدوريات العربية:

- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، الأوجاريتيون والفينيقيون، مدخل تاريخي ، بحوث تاريخية، الجمعية التاريخية السعودية، الأصدار السابع عشر، ٢٠٠٠م.

- العرب، معن، صور، حاضرة فينيقيا، دار الشرق، دمشق ١٩٧٠.

- المحيسن، زيدون حمد، الفينيقيون (البونيقيون) بشمال إفريقيا في ضوء البحث الآثري، أدوماتو، العدد١٣، ١٤٣٦هـ.

- حتى، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وسوريا، ج١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م.

- زون، فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، دمشق، ٢٠٠٣م.

- عصفور، محمد أبو المحاسن، المدن الفينيقية، بيروت، ١٩٨٣م.

- غانم، محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، دار الهدى، عين المليلة، ٢٠٠٣م.

- غانم، محمد الصغير، الملامح الباكرة للفكر الديني في شمال إفريقيا، دار الهدى، عين المليلة ،٢٠٠٥م.
- فنطر، محمد حسن، الفرق بين الفينيقيين والبونيقيون، مجلة الفكر، العدد ٥٨، مايو ١٩٧٠م.
- فنطر، محمد حسن، الفينيقيون بناة المتوسط، منشورات اليف، تونس، ١٩٩٨م.
- كورتريل، ليونارد، الموسوعة الآثرية العالمية، ترجمة الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م
- مصطفى، ممدوح درويش، معالم تاريخ وحضارة اليونان، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٤م.
- منصوري، خديجة، الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديم، مجلة دراسات إنسانية، العدد٢، جامع الجزائر ٢٠٠٢م.
- موسكاتى، سباتينو، الحضارة الفينيقية، دمشق، ١٩٨٨م.

* * *

الملاحــق

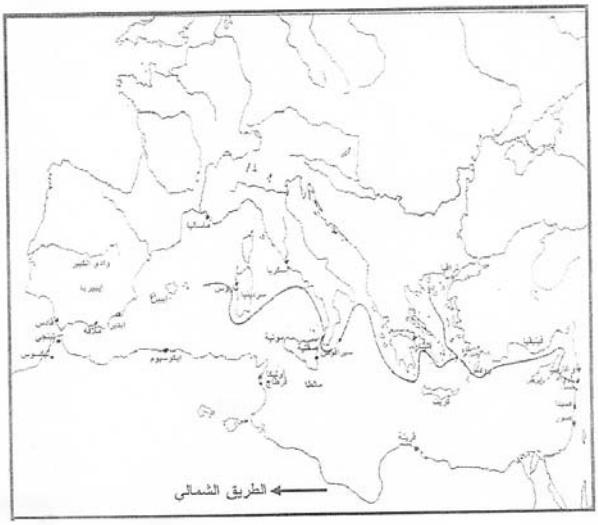

شكل رقم ١: المراكز والمستوطنات التجارية الفينيقية فى البحر المتوسط

موسكاتى ، الحضارة الفينيقية ص ٤٥

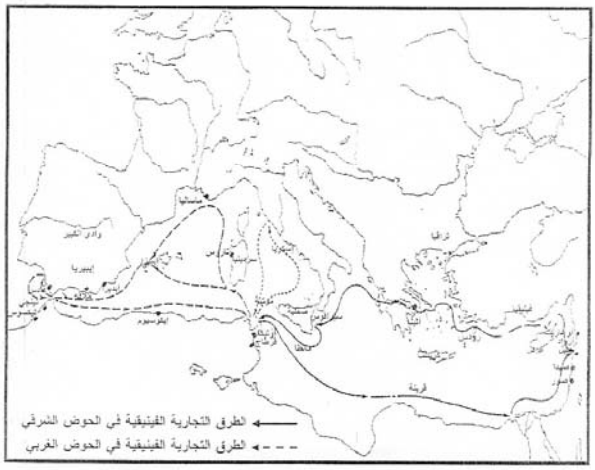

شكل رقم ٢: الطرق التجارية الفينيقية فى حوض البحر المتوسط

موسكاتى ، الحضارة الفينيقية ص٤٧

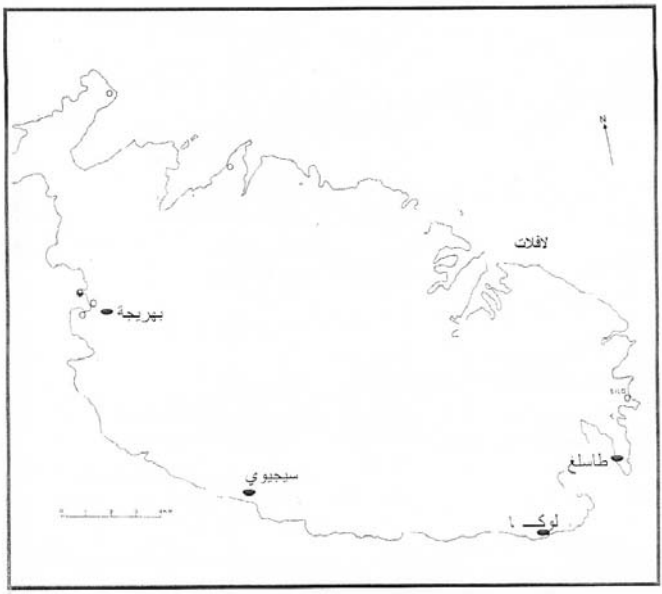

شكل رقم ٣ : تخطيط يمثل المراكز الفينيقية فى مالطة (مستوطنة مالطة)

Krings,v, op. cit , p. 702

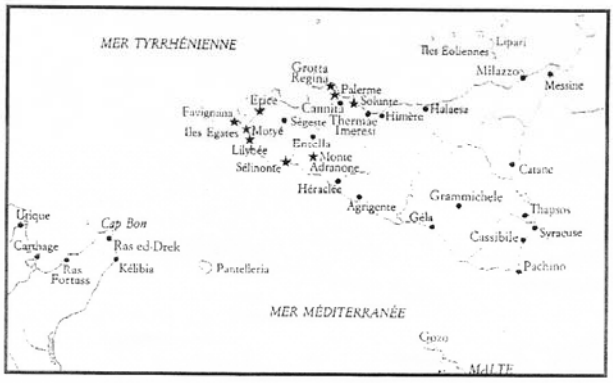

شكل رقم ٤: تخطيط يحدد المراكز الفينيقية فى مستوطنة صقلية

موسكاتى ، المرجع السابق ، ص ٤٨

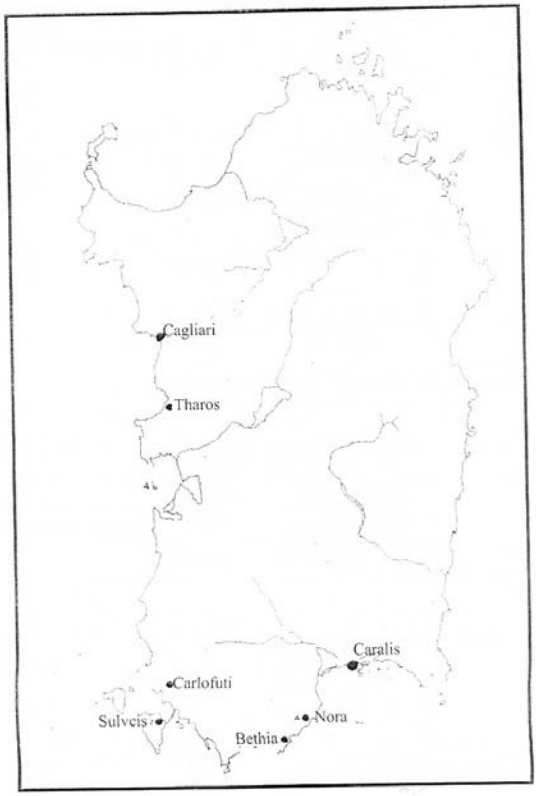

شكل رقم ٥: تخطيط يحدد المراكز الفينيقية فى مستوطنة سردينيا

Krings,v, op. cit , p. 713

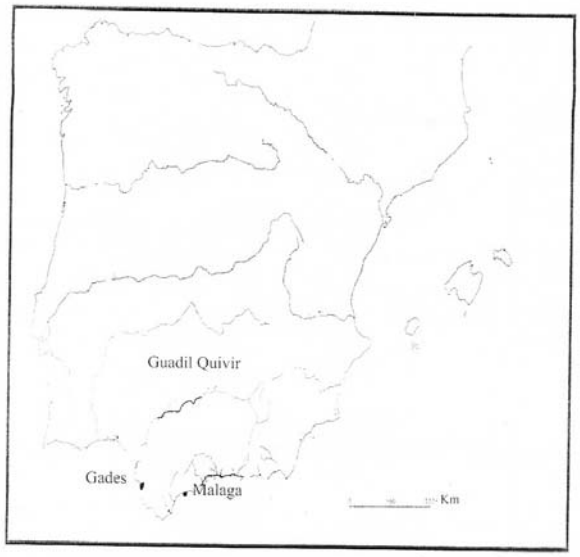

شكل رقم ٦ : تخطيط يحدد اهم المراكز الفينيقية فى شبه جزيرة ايبريا

Krings,v,op.cit, p. 744

* * *

Arabic References

1- Al-Arab, M. (1970).*Soor: capital of Phoenicia*. Damascus: Daar Al-Sharq.

2- Al-Dheeb, S. (2000).Ugaritsand Phoenicians, historical entrance.*Saudi Historical Society: Historical Research*, (17).

3- Al-MuHaysin, Z.(1436). the Phoenicians (Punics) in northern Africa in the light of archaeological research, *Adumatu*, (13).

4- ASfoor, M.(1983).*Phoenician cities*. Beirut.(n.p.).

5- Cottrell, L. (1997).*The world encyclopedia of archaeology*.General Egyptian Book Organization (Trans.).(n.p.).

6- FanTar, M.(1970).The difference between the Phoenicians and the Punics.*Al-Fikr Magazine*, (58).

7- FanTar, M. (1998).*The Phoenicians: the Mediterranean builders*. Tunisia: Manshooraat Eleef.

8- Ghaanim, M. (2003).*The Phoenician expansion in the western Mediterranean*.Ein Al-Mulylah: Daar Al-Huda.

9- Ghaanim, M. (2005).*Early features of religious thought in North Africa*.Ein Al-Mulylah: Daar Al-Huda.

10- Hatti, Ph. (1958).*History of Syria, Lebanon and Syria*.Beirut: Daar Al-Thaqaafah.

11- ManSoori, Kh.(2002). Trips across the Mediterranean in ancient times.*Humanities Studies*, (2).

12- Mooskati, S. (1988).*Phoenician civilization*.Damascus.(n.p.).

13- MuSTafa, M. (2004).*Featuresof history and the civilization of Greece*.Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

14- Zone, Ph.(2003).*Entrance to the ancient civilizations of the ancient East*. Damascus.(n.p.).

* * *

The Phoenician Commercial Centers in the West Mediterranean SeaBefore the Establishment of Cartage

Dr. Hissah Turki Al-Hadhaal
Assistant Professor - Department of Ancient History
College of Arts Princess Nourah bint Abdulrahmaan University

Abstract:

The Phoenicians were the first maritimenation in history. They established the commercial stations that became commercial centers and finally Phoenician settlements where they permanently settled. Because the native Phoenician country is located on the eastern coast of the Mediterranean Sea, it was believed that the Phoenician Trade was restricted to the eastern part of thissea, and the Phoenicians did not reach the west of the Mediterranean Sea until Cartage was established around 814 B.C.

Nevertheless, the literary and archeological reports indicate that the Phoenician presencein the west Mediterranean Sea since the early period of their history,might date back to the twelfth century B.C. At that time, they were searching for regions rich in mineral and agricultural resources as well as for new markets for their products.Theydiscovered the straits of Jabil Taariq (Hercules Pillars) and established temporary commercial stations on the north and south coasts of the Mediterranean Sea and on itsdifferent islands. With the passage of time, such stations became permanent commercial centers and gradually Phoenician settlements to which the Phoenicians migrated and settled down for good. The most important settlements are: Panormus, soils andMotya in Sicily, other stations in Sardinia in addition to Kades in Spain, Leksus in the far west and Utica on the Tunisian coast.

All these settlements witnessed great trade prosperity. Thus, the Phoenicians had become the masters of the Mediterranean sea, East and West, long time before the establishment of Cartage which superseded all the Phoenician cities in the west Mediterranean.